

القرآن وإعجازه العلمي

[29] المسلمين ونحن في كثرة من العدد ووفرة من الموارد أن نتحد ونتعاون ونستعيد أمجادنا بأن نتعلم كل ما هيا^ا في الأرض من علم، وما يلهم به من عمل وصناعة ورقى مادي واختراع لكي نعد أنفسنا لحياتنا العصرية التي لا تتفوق فيها الامم إلا بالايمان وبالعلم وتطبيقاته، ولدينا من الحوافز القوية من كتاب^ا وسنة رسوله ما يجعلنا خير أمة أخرجت الناس. وفي ختام هذا الباب يطيب لى أن أسجل ما سبق لى أن كتبته ونشرته في كتابد(مع^ا) في باب كلام^ا وهو القرآن ما يأتى بأسلوب الشعر الحر: كلام^ا يتلوه أهل الذكر على مكث فيحدون هديه أجمل ما يكون، وهم يرددون تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ما استطاعوا ولا يسأمون، وكل الذين يرتلون به فهم يحسون قدسيته فتشعر منهم الجلود ثم تلين، وكل الذين يتدبرون آياته يلهمون من أسرارهِ وأهدافهِ أكثر وأمتنع مما يعلمون، وكل الذين يتفرغون لدراستهِ تنكشف لهم كنوز قيمة من العلوم والفنون وهكذا كل من يقرأ القرآن بفهم يجد فيه ينابيع من التقى تروى قلوب المؤمنين. فتعلق ياأخى بحبل القرآن وأحرص على تلاوته وفهمه ولا تكن عنه من الغافلين لقد أنزل^ا كتابه وقال له: كن لقرائك الابرار شفاء لما في الصدور، وكن نورا يهتدى به من يتعلمه ويحفظه ويتلوه خاشعا في مساء وبكور، وكن أيها القن آن مذكرا بالغيب وبحقيقة الحساب يوم البعث والنشور، وكن أيها القرآن معلما ومرشدا للناس بأن الآخرة هي دار القرار والمصير وأن هذه الحياة الدنيا متاع قليل، فلا يلهمهم الامل عن مآلهم بالغفلة والغرور، وأن^ا سبحانه حسيب رقيب لا يغفل عن صغير من عملهم أو كبير، وهكذا القرآن على منوال الهدى ينسج الوعظ وعلى محور التقوى يدور.